مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# انهيار بنك وادي السيليكون (SVB)
## قراءة في الأسباب والتداعيات العالمية

د. مروان سالم العلي

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

**ملحوظة:**

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

**حقوق النشر محفوظة © 2023**

**www.bayancenter.org**
**info@bayancenter.org**

**Since 2014**

# انهيار بنك وادي السيليكون (SVB)
# قراءة في الأسباب والتداعيات العالمية

د. مروان سالم العلي *

**مقدمة**

بدأت تداعيات انهيار بنك وادي السيليكون (SVB)أو ما يُسمَّى «سيليكون فالي» بالانتِشار في جميع أنحاء العالم، وهو أكبر مصرف يتعرض للانهيار منذُ الأزمة المالية العالمية في عام2008، ممَّا أثار مخاوف من حدوث أزمة مصرفية في جميع أنحاء العالم.

وحدث انهيار البنك بعد أن فشل في التعامُل مع عمليات السحب الهائلة لمودعيه، وخصوصاً شركات التكنولوجيا، ولم تنجح محاولاته الأخيرة لجمع أموال جديدة، وتضرر المصرف بشدة من التراجع في أسهم التكنولوجيا، في العام 2022، وزيادة أسعار الفائدة لمكافحة التضخُّم؛ ممَّا أدَّى إلى عرقلة الأحوال المالية في قطاع الشرِكات الناشئة خصوصاً أنَّ القيمة السوقية لعديد من أصول البنك المرتبطة بالرهن العقاري قد فقدت قيمتها مع ارتفاع أسعار الفائدة بمعدلات كبيرة. وعلى وقع ذلك، بدأ عملاء البنك ومُعظمهم من شركات التكنولوجيا في سحب ودائعهم في ضوء احتياج الشركات إلى السيولة؛ للحصول على التمويل؛ ممَّا دفع البنك إلى بيع السندات، مع عدم تحقيق أي مكسب، وبالخسارة؛ لتغطية عمليات السحب من الزبائن.

وبدأت تتردَّد أصداء فشل البنك عبر الأسواق، كما تداعت الأسهم في جميع أنحاء العالم، وهبط الدولار، وتسارُع السلطات الأمريكية إلى تعزيز الثقة في النظام المصرفي ومنع انتشار العدوى، وتردَّد صدى هذا الانهيار في الأسواق المالية العالمية التي بدأت وكأنَّ أزمةً جديدة تُحاصرها على غِرار تِلك الأزمة التي شهدها العالم قبل (15) عاماً.

ولا ريب أنَّ الأزمة الجديدة ألقت بكثير من الأسئلة على منصات عالم المال والأعمال في مختلف أنحاء العالم، وعلى رأس تلك التساؤلات ما يتعلق بالأسباب الاقتصادية والمالية التي دفعت بنك «سيليكون فالي» إلى الانهيار سريعاً، وبصورة لم تسبق لها مثيل، فضلاً عن بروز تساؤل مُهِم مفادهُ، فيما إذا كان ما حدث للبنك حالة فريدة أم ستكون له تداعيات عالمية؟

* أستاذ جامعي في كلية العلوم السياسية في جامعة الموصل، ومختص في الشؤون الإستراتيجية.

**ما هو بنك «سيليكون فالي»؟ وما أسباب انهياره؟**

في جائحة فيروس كورونا (COVID-19)، شهد قطاع التكنولوجيا فترة من النمو، وقبل انهياره، لم يكن بنك وادي السيليكون (SVB)أو ما يُسمَّى «سيليكون فالي» ذا شهرة كبيرة بين الجمهور العادي، لكنَّه كان أحد المصارف الرئيسة التي تُقدِّم قروضاً للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، وكان له روابط قوية مع شركات رأس المال الاستثماري وفي نهاية العام2022، احتل بنك سيليكون فالي، ومقره سانتا كلارا بولاية كاليفورنيا، المركز (16) بين أكبر البنوك الأمريكية بأصول قيمتها (209) مليارات دولار، وقيمة ودائع تتجاوز الـ(175,4) مليار دولار[1]، وكان بنك وادي السيليكون قد اشترى سندات الخزانة الأمريكية طويلة الأجل بالاستفادة من الزيادة في الودائع في عام2021، وجرى استثمار مُعظم هذه الودائع في سندات تلك الخزانة، ساعياً إلى تحقيق عائد أعلى على الاستِثمار ممَّا كان متاحاً على السندات قصيرة الأجل[2].

ولكن تعرَّض البنك لضربة كبيرة عقب انخفاض قيمة السندات طويلة الأجل مع ارتفاع أسعار الفائدة بمعدلات كبيرة من الفيدرالي الأمريكي في زيادة التضخم في 2021 – 2023، وكان لدى البنك خسائر غير مُحققة في المحاسبة على أساس السوق تجاوزت (15) مليار دولار للأوراق المالية المحتفظ بِها حتى تاريخ الاستحقاق، ممَّا أدَّى إلى عرقلة الأحوال المالية في قطاع الشرِكات الناشئة، خصوصاً أنَّ القيمة السوقية لعديد من أصول البنك المرتبطة بالرهن العقاري قد فقدت قيمتها مع ارتفاع أسعار الفائدة.

وعلى وقع ذلك، بدأ عملاء البنك ومُعظمهم من شركات التكنولوجيا الناشئة في سحب ودائعهم في ضوء احتياجها إلى السيولة للحصول على التمويل؛ ممَّا دفع البنك لتعويض خسائره إلى بيع السندات، مع عدم تحقيق أي مكسب وبالخسار؛ لتغطية عمليات السحب من الزبائن، إذ أعلن في 8 أذار/مارس2023 أنَّهُ باع استِثمارات بقيمة (21) مليار دولار أمريكي، واقترض (15) مليار دولار، وسيقوم ببيع طارئ لأسهمه لجمع (2,25) مليار دولار أمريكي، تسبَّب

1- السلطات الأميركية تغلق مصرف سيليكون فالي بنك (مقالة)، فرانس برس، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، متاحة على الرابط الآتي:https://www.alhurra.com/usa/2023/03/10 .

2- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، انهيار بنك وادي السيليكون (مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي:https://ar.wikipedia.org/wiki .

الإعلان في سحب العملاء أموالاً بلغ مجموعها (42) مليار دولار أمريكي في اليوم التالي، مُحققاً خسارة حوالي (1,8) مليار دولار، وهو ما ترك فجوة حاول سدها بزيادة رأس المال لكنَّه فشل في ذلك[3].

وبدأت الأزمة عقب إعلان السلطات الأمريكية صباح يوم الجمعة (10 آذار/مارس2023) إغلاق مصرف «سيليكون فالي» المقرَّب من أوساط التكنولوجيا بعد أن وجد البنك نفسه فجأة في حالة عسر، وأصدرت إدارة الحماية المالية والابتِكار في كاليفورنيا(DFPI) حجزاً على البنك، وترك أصوله لمؤسسة التأمين على الودائع الفيدرالية (FDIC) وحاولت المؤسسة تغطية الودائع المؤمن عليها، والودائع غير المؤمَّن عليها بأرباح خاصة، إذ يوجد حوالي (89%) من (172) مليار دولار من التزامات الودائع تجاوزت الحد الأقصى المؤمَّن عليه من مؤسسة التأمين الفدرالية[4]. وفي اليوم المذكور أنهار بنك وادي السيليكون بعدما سحب المودعين أرصدتهم، ممَّا تسبَّب في أكبر فشل مصرفي منذ الأزمة المالية العالمية عام2008، ويُعدُّ هذا ثاني أكبر فشل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، كان لانهيار بنك وادي السيليكون تأثير كبير على الشرِكات الناشئة، إذ لم يتمكَّن كثير من استِرداد الأموال من البنك، كما تأثَّرت شرِكات التكنولوجيا الكبيرة الأخرى ووسائل الإعلام ومصانع النبيذ. وكان أستاذ الاقتصاد السياسي في الجامعة الأمريكية بواشنطن (غريغوري أفتانديليان) قد لفت إلى أنَّ «ظروفاً دقيقة أدَّت إلى انهيار هذا المصرف الأمريكي، وتحديداً اعتماده على شرِكات التقنية العالية». وأشار في حديث سابق إلى «العربي» من واشنطن إلى تعرُّض لأزمات قطاع التكنولوجيا لأزمات كبيرة في الأشهر الأخيرة؛ دفعت بكثير من المساهمين إلى سحب أموالهم من المصرف[5].

3- ماذا يعني انهيار بنك وادي السيلكون (SVB) للنِظام المالي؟ (مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي:https://www.osoulfx.com/articles .

4- أحمد سُليمان، سبب إفلاس بنك SVB بنك السيليكون في أمريكا (مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://highwia.com.

5- العربي، صندوق النقد: نُراقب آثار انهيار بنك سيليكون فالي على الاستِقرار المالي (مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.alaraby.com/news.

## أزمة وادي السيليكون هل تُعيدنا إلى الأزمة المالية العالمية؟

سيطرت المؤشَّرات الحمراء على كثير من البورصات العالمية في أعقاب أزمة انهيار بنك «سيليكون فالي»، إذ تخوَّفت الأسواق من تأثير «نظرية الدومينو» بمعنى سيادة حالة من الهلع بين المودعين في بنوك كثيرة تؤدِّي لإفلاس عدد منها بما يؤثِّر على النظام المالي في أقوى اقتصاد في العالم وهو الاقتصاد الأمريكي.

والشاهد أنَّ السوق الأمريكية هوت بنسبة (2%) يوم الجمعة العاشر من مارس[6]، في أسوأ يوم منذ الإعلان عن انتِهاء جائحة كورونا رسمياً، مُنذرةً بعاصفة في سوق الأسهم، وترقب غالبية المتعاملين لأزمة مالية جديدة تنطلق من الولايات المتحدة، وبدأت مخاوف الأزمة المالية العالمية في الظهور مُجدداً.

ومؤشرات عديدة تُشير إلى أنَّ تداعيات الأزمة –التي أحدثها انهيار «بنك سيليكون فالي SVB" مؤخراً– لن تصل إلى الحد الذي وصلت إليه إبَّان الأزمة المالية العالمية عام2008، وأحدثت تسونامي في الاقتصاد العالمي، وعدَّ الخبير في الشؤَون الاقتصادية –نِهاد إسماعيل– أنَّ المقارنة بين الأزمتين غير واقعية، فالأزمة الحالية في تقديره ليست كبيرة بالحجم الذي تعرض له الاقتصاد المالي الأمريكي عام2008، والتي أثَّرت على أكثر من (500) مصرف، وبلغت الخسارة العالمية حينها(10) تريليونات دولار، وأدَّت إلى ركود اقتصادي استمرت تداعياته حتى عام[7]2015.

يأتي ذلك على خلفية ما يشهده القطاع المصرفي في الأسواق العالمية، من نزف مُستمر في أسعار الأسهم؛ بسبب تداعيات انهيار بنك سيليكون، وامتداد تأثيرات هذا الانهيار، مع تطمينات الرئيس الأمريكي جو بايدن، إذ أكَّدت شبكة بلومبيرغ أنَّ (465) مليار دولار تبخَّرت من الأسواق المالية العالمية في ثلاثة أيام فقط[8].

6– أرقام، كيف سيؤثر انهيار سيليكون فالي بنك على الشركات الناشئة وتحرك رأس المال المغامر؟ (مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.argaam.com/ar/article/articlede-tail/id/1629115.

7– الجزيرة، أزمة بنك وادي سيليكون.. بداية ركود جديد أم سحابة صيف عابِرة؟ (مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.aljazeera.net/programs/2023/3/14.

8– المصدر نفسه.

**انهيار بوادي السيليكون.. أزمة مالية قد تعصف بالعالم على الرغم من التطمينات الأمريكية**

وفي حديثه لبرنامج «ما وراء الخبر» أشار إسماعيل إلى أنَّه –في هذه المرة– اتُّخِذَت إجراءات سريعة حثيثة لاحتواء الأزمة، وتحرُّك الاحتياط الاتحادي بصورة فورية عبر فتح خط تمويل لجميع البنوك، إذ يحصلون على قروض تُساعدهم على إيقاف بيع سندات الخزينة الذي يكبِّدهم خسائر كبيرة، حتى لا يعانون من أزمة سيولة كما حدث مع بنك وادي سيليكون.

ومع أنَّ الأزمة تظهر ككُرة الثلج تكبر مع انحِدارها، إلا أنَّها –وَفْق إسماعيل– ليست بالصورة التي حدثت عام2008، وذلك مع إقراره بوجود مخاوف يرى أنَّها ستزول تدريجاً، عاداً الخسائر التي تكبدتها البنوك «دفترية أو ورقية» ستنتهي بعد استِقرار متوقع للأمور مع احتِواء الأزمة[9].

9– المصدر نفسه.

## تداعيات انهيار مصرف «سيليكون فالي» على الاستقرار المالي

أشارت مجموعة (غولدمان ساكس) إلى أنَّ انهيار بنك سيليكون فالي تسبَّب بحالة من الذعر في الأسواق، ومن جهته قال صندوق النقد الدولي إنَّهُ يُراقب الآثار المحتملة على الاستِقرار المالي من انهيار بنك سيليكون فالي «إس.في.بي»، عاداً عن ثقته في أنَّ «صُناع السياسة في الولايات المتحدة يتخذون الإجراءات والخطوات التنظيمية الملائمة لِمُعالجة الوضع».

وكانت مصادر مُطلعة قد أبلغت «رويترز» بأنَّ السلطات الأمريكية بصدد اتخاذ «إجراءات جوهرية» لدعم الودائع في بنك سيليكون فالي «إس.في.بي»، والحيلولة دون اتساع نطاق تداعيات انهياره المفاجئ، كما نقلت صحيفة واشنطن بوست عن ثلاث مصادر مُطلعة قولها إنَّ السلطات الأمريكية تدرس حماية جميع الودائع غير المؤَمنة في البنك، وكذلك التدخُّل لمنع ما تخشى أن يكون ذُعراً في النِظام المالي الأمريكي.

ومع تِلك الإجراءات التنظيمية، سجَّلت أسهم المصارف تراجُعاً حاداً في الأسواق المالية العالمية؛ بسبب ارتباك المستثمرين، إثر انهيار مصرف سليكون فالي في الولايات المتحدة، فقد عزَّز إفلاس «أس في بي» المخاوف من أن تواجه مصارف أخرى مُشكِلات مُماثِلة.

فقد سجَّلت أسهم المصرف السويسري العملاق -كريدي سويس- تراجُعاً قياسياً، وصل إلى (20%)، وحدث ذلك بعدما صرَّح أكبر مُستثمر في المصرف بأنَّه لم يعد بمقدورهُ تقديم مزيدٍ من الدعم المالي، وهبطت مؤشرات الأسهم في أوروبا، على غِرار فوتسي (100) في بريطانيا، بنسبة (2,5%)، في ساعات الأولى من انهيار البنك، وكان فوتسي (100) تراجع مؤخراً بنسبة (6%) ليصل إلى أدنى نقطة، منذُ ثلاثة أشهر[10].

وقال مُدير الاستِثمار في شرِكة (أي جي، بل، روس مولد): إنَّ «المستثمرين ما يزالون متوجسين ممَّا قد يحدث». وأضاف أنَّه «ليس غريباً أن يبقى المستثمرون حذرين من المصارف الكُبرى، علماً أنَّ وكالة التصنيف الائتماني موديز خفضت تقييمها للنِظام المصرفي الأمريكي إلى

10- سيمون ريد، بنك سيليكون فالي: الأسواق المالية تتلقى ضربة موجعة بسبب قلق المصارف (مقالة)، bbc news، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي:
.https://www.bbc.com/arabic/business-64929579

«سلبي». وهوت أسهم «كريدي سويس» بعدما تكشف أنَّ وكالة تدقيق الحِسابات بي دبليو سي، رصدت «نقائص مادية» في نِظامها للتبليغ المالي[11].

وهذا ما دفع واحِداً من كِبار المستثمرين، وهو المصرف الوطني السعودي، إلى التصريح أنَّهُ سيرفض أي طلبات بإيداع مزيد من الأموال لدى المصرف السويسري، أمَّا فرع «أس في بي» في بريطانيا فقد استحوذ عليه مصرف «أتش أس بي سي». وبعد إفلاس مصرف سيليكون فالي جاء دور مصرف سيغنيتشير في نيويورك، ليغلق أبوابهُ أيضاً، وقد ضمنت هيئة الضبط الأمريكية جميع الودائع في المصرفين.

## انهيار بنك السيليكون.. استمرار خسائر البنوك العالمية

لكن المخاوف من إفلاس مصارف أخرى قائمة، وهو ما أدَّى إلى تذبذُب التداول في أسهم المصارف، في الأسبوع الأول من الانهيار. وتوقف التداول مؤقتاً في عديد من المصارف الأمريكية الصغرى؛ بسبب هبوط الأسهم، وإن كانت البورصة سجلت الثلاثاء 15/3/2023 انتِعاشاً. ولكن وكالة التصنيف الائتماني الأمريكية موديز حذَّرت من أنَّ النِظام المصرفي الأمريكي ينتظره مزيد من الألم. فقد خفضت الثلاثاء تصنيفه إلى «سلبي» بعدما كان مُصنفاً في خانة «المستقر»، مُحذرةً من «تفاقُم سريع في مُحيط المعاملات». وقالت سوزانا ستريتر، رئيسة قسم المال والأسواق في مؤَسسة هارغريفز لانسدون، إذ إنَّ: «القلق يكمن في أنَّ المصارف التي تُدار بخسائر كبيرة في سنداتها، من دون وعي منها، قد لا تجد أموالاً كافية لسد النقص في حالة سحب سريع للودائع»، «ومع أنَّ المصارف الكُبرى ليست في خطر، بفضل كميات الأموال التي لديها، والطبيعة المستقرة لودائعها، فإنَّ الارتباك ملموس»[12].

## تداعيات انهيار مصرف «سيليكون فالي» يصل إلى العملات المشفرة

وصلت تداعيات فشل بنك وادي السيليكون إلى مزيد من العُملات المشفرة، ممَّا أدَّى إلى فك ترس رئيس في السوق من المفترض أن يكون من بين الأصول الرقمية الأكثر أماناً في الصِناعة.

11- المصدر نفسه.

12 - سيمون ريد، بنك سيليكون فالي: الأسواق المالية تتلقى ضربة موجعة بسبب قلق المصارف (مقالة)، bbc news، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي:
.https://www.bbc.com/arabic/business-64929579

وتُدَاولت عُملة (USDC) -ثاني أكبر عُملة مُستقرة- بسعرٍ مُنخفض وصل إلى (81,5) سنتاً بعدما استوعب المستثمرون انكشاف مُصدرها "Circle Internet Financial Ltd" لبنك "SVB" ، الذي انهار مؤخراً في واحِدة من أكبر الإخفاقات في تاريخ البنوك الأمريكية. وفي وقت مُتأخر من يوم 10 أذار/ مارس2023، بعد ساعات من الصمت، كشفت شرِكة «سيركل» أنَّ (3,3) مليار دولار من احتياطاتها البالغة (40) مليار دولار كانت مُحتجزة لدى البنك المفلس[13].

وبعد يومٍ من انهيار المصرف، قدَّم الرئيس التنفيذي جيريمي الاير تفاصيل إضافية عن تعرض «سيركل» للبنك، قائلاً في بيان على مدونة الشرِكة وفي تغريدات إنَّ عُملة "USDC" مضمونة بنسبة (100%) بمزيج من النقد وسندات الخزانة الأمريكية، وستظل العُملة المشفرة قابِلة للاسترداد بِمُعدل (1 إلى 1) مع الدولار الأمريكي. وعقب البيان ارتفع سعر "USDC"، وتُدَاولت بحوالي (97) سنتاً، وَفْقاً لِما ذكرتهُ «بلومبرغ».

وأوضح ألاير، أنَّ "USDC"مضمون حالياً بنسبة (77%) (32,4 مليار دولار) من سندات الخزانة الأمريكية (مع فترة استحقاق ثلاثة أشهر أو أقل)، و(23%) (9,7 مليار دولار أمريكي) مع النقد المحتفظ بِه في مجموعة متنوعة من المؤَسسات، من بينها "SVB"ويُحْتَفَظ باحتياطيات «سيركل» لدى أُمناء الحفظ لدى «بنك أوف نيويورك ميلون»، وتُديرها شرِكة «بلاك روك"[14].

(USD Coin)، أو(USDC) هي عُملة مُستقرة مدعومة بالأصول وتستخدم على نِطاق واسع في أسواق العُملات المشفرة. الغرض من الرمز المميز هو الاحتِفاظ بقيمة ثابتة قدرها (1) دولار، مدعومة بالكامل باحتياطيات نقدية وسندات الخزانة قصيرة الأجل، في تغريدات سابِقة، وصف كبير مسؤولي الإستراتيجيات في «سيركل»، دانتي ديسبارت، سقوط «بنك سيليكون فالي» بأنَّه «فشل البجعة السوداء» في النظام المالي الأمريكي، قائلاً إنَّه من دون خطة

13- العربية، انهيار بنك وادي السيليكون يصل إلى العُملات المُشفرة.. كيف ذلك؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي:
.https://www.alarabiya.net/aswaq/special-stories/2023/03/12

14- المصدر نفسه.

إنقاذ فيدرالية ستكون هُناك «تداعيات أوسع على الأعمال التجارية والمصارف ورِجال الأعمال[15]. واستخدمت شرِكات التشفير بِما في ذلك «بينانس»، و»جيميني» منصة «تويتر» لمحاولة طمأنة عُملائها بشأن أي أخطار تُشكِلها "SVB". وغرَّد الرئيس التنفيذي لأكبر بورصة تشفير في العالم– بينانس– تشانغ بينغ تشاو، أنَّ الشركة ليس لديها أي تعرض وأموالها آمنة. على النقيض من ذلك، تمتلك شركة "BlockFi" المقرض المشفر، والمفلِسة حوالي (227) مليون دولار في حساب في"SVB" ، وَفْقاً لإيداع المحكمة[16].

## تداعيات انهيار مصرف «سيليكون فالي» على الشركات التكنولوجية الناشئة

آتت التطمينات الرسمية حول محدودية أزمة انهيار مصرف السيليكون أكلُها سريعاً إلى حدٍّ ما –حتى الآن– بفرض حالة من الاستقرار في الأسواق المغلف بالترقُّب والحذر، ليبقى التساؤل عن تأثير الأزمة مُستقبلاً على الأسواق، وخصوصاً على الشرِكات الناشئة. والذي يدفع للتساؤل عن تأثير الأزمة على الشرِكات الناشئة تحديداً هي حقيقة أنَّ بنك «سيليكون فالي» كان يُسمَّى بـ»صديق الشرِكات الناشئة»، ويأتي انهياره مسبوقاً بانهيار بنك «سيلفرجيت» الذي يُشارك بتوسع في العُملات الرقمية والشرِكات الناشئة في هذا المجال، متبوعاً بانهيار بنك «سجنتشر» الذي يأتي في المرتبة (21) من حيث الحجم في الولايات المتحدة وأجبرته واشنطن على إغلاق أبوابه، وفي هذا الإطار، قدَّرت السلطات الأمريكية حجم «الأصول عالية المخاطر» أو تلك التي حظيت بخسائر كبيرة بحوالي (750) مليار دولار، ونصيب بنك «ميريل لينش» العملاق حوالي (100) مليار دولار[17]، وهو رقم كبير، ولكن الأخطر هو أنَّ حجم بعض الأصول الرديئة لدى بعض البنوك يُقارب حجم رأس المال، وإن كانت هذه البنوك قليلة بِما يبعث بعض الطمأنة بإمكانية عزل بعض حالات الإفلاس عن التأثير السلبي على سائر المشهد المالي.

ومع أنَّ السلطات الأمريكية حتى الآن لم تعلن عن نتائج تحقيقاتها في إفلاس المصارف الثلاثة (سيلفرجيت، وسيليكون فالي، وسجنتشر)، فإنَّ الترجيحات تُشير إلى أنَّ أياً منها لا يرتبط

15– انهيار بنك وادي السيليكون (مقالة)، نبض، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.nabdn.com/post/15787780.

16– المصدر نفسه.

17– الأنباء، كيف سيؤثر انهيار سيليكون فالي بنك على الشركات الناشئة وتحرك رأس المال المُغامر؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.alanba.com.kw/1174515.

بالاستِثمار في الشرِكات الناشئة، فالأول بسبب الاستثمار في العُملات الرقمية تحديداً، والاثنان الآخران بسبب ما وصفته مصادر بـ»غياب الشفافية«. ومع ذلك فإنَّ الترجيحات تُشير إلى تأثر الشرِكات الناشئة وتمويلها، لذا انتشرت على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لكثير من الشرِكات الناشئة عِبارة مُتكرِرة، مضمونها أنَّ «الشرِكة في وضع مالي صلب رغم وجود ودائع في «سيليكون فالي» أو عِبارة أخرى: «الشرِكة ليست لديها مُساهمات في البنك المفلس»، في محاولة لطمأنة المتعاملين بمحدودية تأثير انهيار البنك عليها (بما يبدو لدى بعضهم أنَّهُ تأكيد لعبارة أنَّ نفي النفي إثبات).

ففي مجال العُملات الرقمية فإنَّ شرِكات مثل «ريبل» و»بانيترا» و»سيركل» و»بلوك فاي» وغيرها من الشرِكات الرائدة في العُملات الرقمية أصبحت مُهددة بخسارة جزء من ودائعها في البنك الصديق، إذ تأتي من بين (32) ألف مؤَسسة صغيرة لديها ودائع أكبر من (250) ألف دولار في بنك «سيليكون فالي» المفلس[18].

والشاهد أنَّ (90%) من الشركات الناشئة لا تستطيع إكمال عامين، وأنَّ نصفها يغلق أبوابه في العام الأول، والسبب الأول لدى قرابة (80%) من تِلك الشرِكات للفشل هو العجز عن توفير التمويل الملائم للمشروعات المزمع العمل عليها، أو توفير التمويل بشروط سيئة تعجز الشركات عن العمل بها[19].

ومع زيادة المخاطر المتعلقة بالشركات الناشئة قبل إفلاس البنوك؛ بسبب ارتفاع سعر الفائدة من جهةٍ، وبسبب ضبابية المشهد الاقتصادي العام عالمياً من جهةٍ أخرى، فإنَّ الشرِكات الناشئة ستُعاني بصورة أكبر؛ للحصول على تمويل عن طريق القروض أو المشاركة أو عبر «المستثمر الملاك» (الذي يتبنى فكرة الشركة ويضخ فيها استِثمارات كبيرة تنقلها لمستوى أعلى(.

ومن هُنا؛ تسبب إفلاس بنك سيليكون فالي بتجميد عشرات مليارات الدولارات التي أودعتها فيه شرِكات ناشئة وصناديق أسهم خاصة، ممَّا أثار الخشية من حصول صدمة في قطاع التكنولوجيا. وُضِع المصرف الذي كان يقدِّم نفسه على أنَّه «الشريك المالي لاقتِصاد الابتكار»،

18- الأنباء، كيف سيؤثر انهيار سيليكون فالي بنك على الشركات الناشئة وتحرك رأس المال المُغامر؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.alanba.com.kw/1174515.

19- المصدر نفسه.

تحت سلطة المؤسسة الفدرالية لتأمين الودائع (FDIC)؛ لتجنُّب حصول انهيار.

**ترك انهيار سيليكون فالي الشرِكات الناشئة في العراء**

وفي ملف قُدِّم إلى هيئة الأوراق المالية والبورصات (SEC) كشفت شرِكة الوسائط المتدفقة أنَّ حوالي ربع الاحتياطيات النقدية للشركة -487 مليون دولار- كانت مملوكة للبنك، تشمل الشرِكات الأخرى التي تأثرت بالانهيار شرِكة (Roblox Corporation) لتطوير ألعاب الفيديو، وخدمة استِضافة الفيديو (Vimeo)، ومُعالج كشوف المرتبات(Rippling) ، وذكرت شرِكة سيركل، مُصدر عُملة الدولار الأمريكي المشفر(USDC) ، إذ إنَّ بنك وادي السيليكون هو واحد من ستة شُركاء مصرفيين تستخدمهم الشرِكة لإدارة احتياطاتها النقدية للدولار المشفر، وانخفض سعر الدولار المشفر( USDC)إلى ما دون سعر الصرف المربوط بالدولار الأمريكي في التداول في 10 و11 آذار/مارس2023، ممَّا تسبَّب في توقف شرِكة (Coin-base) للتحويلات بين الدولار الأمريكي والدولار الأمريكي المشفر، وخارج نِطاق الشركات الناشئة في المجال التكنولوجي، تركَّزت أموال شرِكة ( Vox Media)في البنك وتوقفت بطاقات الائتمان الصادرة عن البنك عن العمل، كما تأثرت صِناعة النبيذ في كاليفورنيا أيضاً بانهيار البنك؛ لأنَّ المصرف الإقليمي كان الرائد في صناعة النبيذ[20].

20 - سكاي نيوز عربية، الشرِكات الناشئة في وجه عاصفة «سيليكون فالي» ما التداعيات؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: -https://www.skynewsarabia.com/world/1605219.

وكان بنك سيليكون فالي يتفاخر بأنَّ «قرابة نصف» شركات التكنولوجيا وعلوم الحياة التي يموّلها مُستثمرون أمريكيون، هي من بين زبائنه، وستسمح التصفية المنظَّمة للمصرف لكلِّ زبونٍ باستِعادة ما يصل إلى (250) ألف دولار، وهو المبلغ الأقصى الذي تضمنه المؤسسة الفدرالية لتأمين الودائع، لكن وَفْق التقرير السنوي لسيليكون فالي بنك، فإنَّ الجزء غير المؤَمَّن من الودائع يصل إلى حوالى (96%) من القيمة الإجمالية للودائع البالغة (173) مليار دولار[21]. وأعلنت المؤسسة الفدرالية لتأمين الودائع أنَّ إعادة هذه الأموال تعتمد على المبالغ التي ستجنيها من بيع أسهم المصرف، وهي عملية غالباً ما تكون طويلة ونتيجتها غير مؤَكَّدة.

وكتب غاري تان رئيس مجلس إدارة شرِكة «واي كومبينايتر» الشرِكات الناشئة، في تغريدة أنَّ «الضحايا الفعليين لانهيار سيليكون فالي بنك هُم المودعون: شرِكات ناشئة تضمُّ بين (10) ومئة موظف لم تعد تتمكن من صرف الرواتب، وسيتعيَّن عليها وضع الناس في حال بطالة تقنية أو صرفهم ابتداءً من الاثنين». وحذَّر من أن «في غضون شهر أو اثنين، سيكون قدِ اختفى جيل من الشرِكات الناشئة الأمريكية»، مُضيفاً أنَّ «سنوات من الابتِكار الأمريكي على المحك". من جانبه أكَّد الناشط في مجال الاستثمار بيل أكمان في تغريدة أنَّ اختِفاء المصرف «قد يُدمِّر محركاً مهماً للاقتصاد على المدى الطويل؛ لأنَّ الشرِكات المدعومة من صناديق أسهم خاصة، كانت تعتمد على بنك سيليكون فالي في قروضها وأموالها"[22].

ومن جِهته وصف دان إيفز –المحلل في «ويدبوش»– الأمر بأنَّه «وضع مُرعب». وقال: «سيكون لهذا تأثير مُضاعف هائل في النِظام البيئي التكنولوجي، وشريان الشركة الخاصة في وادي السيليكون، البنك المنهار جزء أساسي من مُجتمع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا، وسيكون لهُ تأثير مُقيد على تمويل الشرِكات التقنية الناشئة في المستقبل".

وتُعدُّ شركات التكنولوجيا حساسة للغاية للزيادات في أسعار الفائدة؛ لأنَّ عديداً من الشرِكات، وخصوصاً الشرِكات الناشئة، تعمل بالديون، وأصبح الاستِثمار في رأس المال الاستثماري، وغيره من الصور الأكثر خطورة وأقل ربحية، إذ تواجه الشرِكات تكاليف اقتراض أعلى، كما أدَّى الانخفاض الحاد في قيم العُملات المشفرة إلى استنفاد المليارات الكثيرة.

21 – الأنباء، توقيت سقوط بنك «سيليكون فالي» يرعب العالم؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://baghdadtoday.news/215446-.html.

22 – Swig، إفلاس بنك سيليكون فالي يُثير الخشية مِن إلحاق أضرار كبيرة بالشرِكات الناشئة؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي:https://www.swissinfo.ch/ara/afp/48353786 .

## تداعيات انهيار مصرف «سيليكون فالي» على الولايات المُتحِدة الأمريكية

قال الخُبراء إنَّ من غير المرجَّح أن يشكِّل انهيار بنك سيليكون فالي خطراً شامِلاً على النِظام المالي الأمريكي، ومع ذلك، فإنَّ الخُبراء يعتقدون أنَّ هذه الآثار مؤقتة، إلا أنَّ انهيار البنك خلق صعوبات بين بعض الشرِكات الناشئة في مجال التكنولوجيا، والشرِكات التي تحمل أصولاً كبيرة غير مؤَمنة، وتدفُّق نقدي مُنخفض تواجه أخطار كبيرة. لم تتمكن عديد من الشرِكات الناشئة من استرداد أموالها، ممَّا أدَّى إلى حصول الشرِكات على قروض لصرف المرتبات؛ نظراً إلى أنَّ قانون ولاية كاليفورنيا يتطلب دفع رواتب الموظفين في غضون عدد مُعين من الأيام، فقد يؤدِّي استِمرار عدم القدرة على الحصول على الودائع إلى قيام عدد كبير من الشركات الناشئة بإجازة للعاملين بها، أو تقليل قوتها العامِلة عن طريق تسريح العُمال، أو إغلاقها تماماً، كما يُقلِّل انهيار البنك من التمويل المتاح للشرِكات الناشئة في سوق ديون المشاريع، والتي زادت أهميتها، إذ قامت شرِكات رأس المال الاستثماري بتخفيض استثماراتها تخفيضاً كبيراً.

وخسرت القيمة السوقية للبنوك الأمريكية مُجتمعةً (100) مليار دولار في يومين من قيمتها بسوق الأسهم خفي ثلاث أيام من الانهيار، وارتفعت خسائرها في جلسات التداول الثلاث الماضية إلى نحو (190) مليار دولار[23] .وسلَّطت خسائر البنك الضوء على التحدِّي الذي يمكن أن تواجهه البنوك في البيئة الحالية، إذ تؤدِّي زيادة أسعار الفائدة إلى تقليل القيمة السوقية للسندات التي اشترتها بموجب سياسات أسعار الفائدة المنخفضة، وسعت بعض الشرِكات إلى الأمان مع البنوك التجارية الأكبر، إذ قامت بتحويل ودائعها من البنوك الإقليمية المشابهة لبنك وادي السيليكون، ممَّا أثار مخاوف بشأن مزيد من عدم الاستقرار في القطاع المصرفي، أصدرت بنوك عديدة مثل: First Republic Bank) و-Western Alliance Bancorpora tion)، بيانات صحفية تسعى إلى تهدئة المستثمرين، ومع هذه المخاوف، يظنُّ خبراء البنوك أنَّ البنوك الأخرى ستظل مُستقرة، إذ كان بنك وادي السيليكون مُتخصِصاً بصورة مفرطة في تقديم الخدمات المصرفية لقطاع محفوف بالمخاطر من الاقتصاد، وأنَّ اللوائح المالية قد تعزَّزت منذُ الأزمة المالية عام2008، التي سبقت الركود الكبير. كما أدَّى سِباق محموم إلى إعادة تقدير زيادات

23 – المتداول العربي، الانهيار الأقوى مِنذُ 2008.. كيف فقد القطاع البنكي العالمي مليارات في لحظات؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي:
.https://www.arabictrader.com/ar/news/stock-market/146232

أسعار الفائدة المتوقعة لاهتِزاز الأسواق، إذ يُراهن المستثمرون على أن يحجم مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأمريكي) عن رفع أسعار الفائدة. ومن جهةٍ أخرى تكبَّدت البنوك الإقليمية الأمريكية أكبر الخسائر، وهبطت أسهم «فيرست ريبابلك بنك» أكثر من (60%)[24]، إذ لم تفلح أنباء عن تمويل جديد في طمأنة المستثمرين، وراجعت وكالة موديز تصنيفها للبنك بالخفض.

وتعهدت السلطات الأمريكية باتخاذ خطوات؛ لحماية أموال المودعين في بنك «سيليكون فالي» بعد إعلان إفلاسه. وأكَّدتِ السلطات أنَّ دافعي الضرائب لن يتحمَّلوا أي خسائر جرَّاء انهيار البنك؛ لأنَّ إدارة البنك ستكون قادرة على استخدام الأصول المتبقية لتغطية تكاليف سداد أموال المودعين.

ومن جانبه، طمأنَ الرئيس الأمريكي جو بايدن الأمريكيين في تصريحات مُتلفزة من البيت الأبيض بقوله: «يمكن للأمريكيين أن يثقوا في أنَّ النِظام المصرفي آمن.. ودائعكم ستكون موجودة عندما تحتاجون إليها"[25]. إذ أكَّد أنَّه سيطلب من الكونغرس والهيئات الناظِمة المصرفية تعزيز القواعد الناظِمة للبنوك؛ لتقليل احتِمال تكرُّر هذا النوع من الفشل. مؤكِداً أنَّ الأزمة تحت السيطرة، وأنَّ الحكومة تضمن أن يستعيد المودعون أموالهم، لكن «لن يتحمل دافعو الضرائب أي خسائر... ستأتي الأموال من الرسوم التي تدفعها البنوك لتأمين الودائع». وأعلن بايدن أنَّه سيسعى إلى فرض قواعد أكثر صرامةً في أعقاب انهيار بنك «سيليكون فالي».

وجاءت محاولات بايدن لطمأنة الأسواق والمودعين بعدما فشلت إجراءات طارئة في الولايات المتحدة لدعم البنوك بمنحها القدرة على الوصول لتمويل إضافي في تبديد مخاوف المستثمرين بشأن احتمال انتقال العدوى إلى بنوك أخرى في أنحاء العالم.

24- إذاعة عشتار، تفاقم حدة هبوط أسهم البنوك العالمية بعد انهيار «سيلكون فالي»؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، متاحة على الرابط الآتي: https://forum.ishtartv.com/viewarticle,105205.html.

25- INDEPENDENT عربية، بايدن يطمئن الأميركيين: المصارف آمنة وودائعكم موجودة (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، متاحة على الرابط الآتي:
https://www.independentarabia.com/node/430686.

وسعت وزيرة الخزانة الأمريكية إلى طمأنة كثيرين ممَّن يخشون من أنَّه سيكون لانهيار البنك تأثير الدومينو على البنوك الأخرى بالولايات المتحدة، مؤكِّدةً أنَّ النِظام المصرفي الأمريكي بات أكثر أماناً ممَّا كان عليه في الأزمة المالية عام2008. وقالت «يُعدُّ النِظام المصرفي الأمريكي آمناً بالفعل، ويتمتَّع برأس مال جيد، فضلاً أنَّه يتحلَّى بقدر كبير من المرونة"[26].

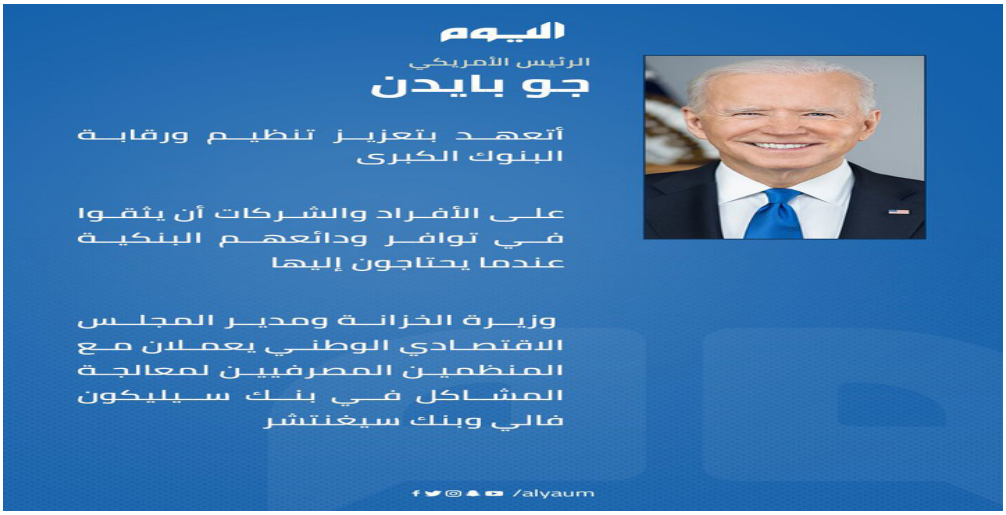


يُشار إلى أنَّه عقب انهيار بنك الاستِثمار الأمريكي «ليمان براذرز» قبل عشر سنوات، طلبت الهيئات التنظيمية في الولايات المتحدة من البنوك الكُبرى الاحتِفاظ برأس مال إضافي لاستِخدامه في حالة وقوع أزمة. لكن، حذَّر بعض المحللين من أنَّ بعض البنوك الأمريكية قد تكون في مأزق، وهو الأمر الذي ظهر جلياً في حالة إغلاق مصرف «سيغنتشر بنك» الأحد 12 أذار/ مارس 2023.

وأعلنت منصة "Bitstamp" الخاصة بتبادُل العملات الرقمية المشفرة أنَّها سوف تستمر في العمل بصورة طبيعية، مع إغلاق مصرف «سيغنتشر بنك» فيما قالت منصة «كوين بيس» في تغريدة على موقع تويتر إنَّها تتوقع استرداد (240) مليون دولار (223 مليون يورو) من رصيدها

26- DW، وسط ذعر المودعين.. ما تداعيات انهيار مصرف «سيليكون فالي»؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.dw.com/ar/%D9%88%D8%B3%D8%B7-.

بالكامل في المصرف[27].

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أنَّه من غير المرجَّح أن تتضمن مصارف كُبرى مثل «جي بي مورغان تشيس» أو «بنك أوف أمريكا» إلى سِباق الاستحواذ على مصرف «سيليكون فالي»، إذ رجَّحت التقارير أنَّ المصارف الأصغر حجماً مثل «كابيتال وان» و»تراست» سوف تتطلع إلى المشاركة في عمليات الاستِحواذ.

## أصداء انهيار مصرف «سيليكون فالي» وتداعياته على الأسواق الأوروبية

ما زالت العوامل التي أدَّت إلى انهيار مصرفي «سيليكون فالي» و»سيغنتشر بنك» تقلق الأوروبيّين، مع اتخاذ السلطات الأمريكية تدابير حاسمة للحيلولة دون تفاقم الأمر، ولا سيَّما إجراءات حماية أموال المودعين. وفيما يتعلق بتأثير ذلك على القارة الأوروبية، قال المفوض الأوروبي للاقتصاد (باولو جينتيلوني) إنَّ «هنالك احتمالات عدوى غير مباشرة، لكن في الوقت الحالي لا نرى ذلك على أنَّه خطر مُحدَّد"[28]، فعلى وقع انهيار بنك «سيليكون فالي»، ذهبت عديد من الحكومات إلى القول إنَّها تحاول إيجاد حلول للحد من تداعيات ذلك خصوصاً أنَّ البنك يمتلك وحدات في كندا وأوروبا، فضلاً عن وجود مشروع مُشترك في الصين.

وقد أدَّت توابع انهيار بنك وادي السيلكون (سيليكون فالي (SVB إلى استمرار خسائر أسهم البنوك العالمية، في حين رحَّب صندوق النقد الدولي بإجراءات الولايات المتحدة «الحاسِمة» لمعالجة المخاطر المصرفية المتكرِرة أكَّد مسؤول أوروبي عدم وجود «خطر كبير» على المصارف الأوروبية. وقالت موديز في مُذكرة أنَّ «هُناك اختِلافاً حاسِماً بين النِظامين الأوروبي والأمريكي، وهو الأمر الذي سيحدُّ من التأثير عبر المحيط الأطلسي.. يتمثَّل هذا الاختلاف في أنَّ حيازات سندات البنوك الأوروبية تُعدُّ أقل، وودائعها أكثر استقراراً"[29].

---

27- DW، وسط ذعر المودعين.. ما تداعيات انهيار مصرف «سيليكون فالي»؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.dw.com/ar/%D9%88%D8%B3%D8%B7-.

28- SKY NEWS عربية، مسؤول أوروبي: لا يوجد «خطر كبير» على مصارفنا مِن أزمة «SVB»؟ (مقالة)، ، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.skynewsarabia.com/business/1604826-

29- DW، انهيار بنك «سيليكون فالي» الأمريكي.. ما تداعياتهُ على أوروبا؟ (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%86%D9%87%D9

ومن جانبِه أكَّد مفوض الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي (باولو جينتيلوني) أنَّ انهيار بنك وادي السيليكون في الولايات المتحدة لا يُمثل تهديداً خطيراً لأوروبا، في ظل مخاوف المستثمرين من إمكانية انتقال العدوى. وأشار إلى الصحفيين في بروكسل أنَّه مع تراجع الأسهم الأوروبية تراجعاً كبيراً في تداولات فترة بعد ظهر 13/3/2023 فإنَّ «احتِمال التأثير غير المباشر هو أمر علينا مراقبته، لكنَّني لا أرى حالياً في الأمر خطراً كبيراً»[30]، ومن جِهته، قال رئيس وزراء مالية منطقة اليورو (باسشال دونوهوي): إنَّ بنوك منطقة اليورو ليست مُنكشِفة بصورة مباشرة على بنك وادي السيليكون، وإنَّ بنوك منطقة اليورو في حالة جيدة. وقال «لقد عزَّزناها بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة، وهي تحت إشراف دقيق من السلطات الوطنية والأوروبية، ويُطبَّق إطار عمل بازل على جميع بنوك الاتحاد الأوروبي، ومن ثَمَّ لا يوجد انكشاف مُباشر على بنك سيليكون فالي»[31].

ولكن، مع التطمينات المقدَّمة المذكورة سابقاً، إلا أنَّ مؤشر القطاع المصرفي الأوروبي، أُغلِق الاثنين 13/3/2023 مُنخفضاً بقيمة (5,7%)، فيما هوى سهم «كومرتس بنك» الألماني (12,7%) و»كريدي سويس» (9,6%) مُسجلاً مستوى قياسياً مُنخفِضاً. وتأتي هذه التطورات على وقع الأزمة، فيما انخفض مؤشر «يورو ستوكس» للبنوك الأوروبية في بداية الأمر الثلاثاء 14/3/2023، لكنَّه استطاع الانتِعاش في وقت لاحق ليرتفع بنسبة (2,7%) بعد أن سجَّل المؤشر أكبر خسارة بالنسبة المئوية في أكثر من عام وسط مخاوف من امتداد الأزمة إلى أوروبا، بعد أن خسرت البنوك الأوروبية في يومين من الأزمة (50) مليار دولار.

30- مسؤول أوروبي: لا يوجد «خطر كبير» على مصارفنا مِن أزمة «SVB» مصدر ذُكِرَ سابقاً.

31- بسام رمضان، مسؤول أوروبي: بنوك منطقة اليورو في حالة جيدة وليست مُنكشِفة على «سيليكون فالي» (مقالة)، المصري اليوم، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2841327

**الأسواق الأوروبية بعد انهيار مبنى السيليكون**

**– فرنسا**

في فرنسا التي تتابع بهدوء تطورات الأزمة المالية التي أنتجها انهيار بنك سيليكون فالي، قال وزير الاقتصاد والمالية، برونو لومير للمُستثمرين بعد هبوط أسهم البنوك في أوروبا: «نُراقب عن كثب الوضع في الولايات المتحدة، ولا نرى أي خطر، فالنِظام المصرفي الفرنسي غير مُعرض لبنك سيليكون فالي، ولا توجد علاقة بين الأوضاع المختلفة» في الولايات المتحدة وأوروبا. وتابع «لدينا بنوك قوية ونِظام مصرفي قوي ونسبة سيولة عالية»، مُضيفاً أنَّ المؤَسسات المصرفية الفرنسية «شديدة التنوع"[32].

**– بريطانيا**

وفي بريطانيا، تعهَّدت الحكومة بالعمل على وضع خطة تسمح لشرِكات التكنولوجيا البريطانية بالحِفاظ على سيولتها بعد إفلاس بنك «سيليكون فالي» فيما كشفت تقارير عن تأخُّر وصول تقارير خطابات المودعين في فرع البنك في بريطانيا يوم 12 آذار/مارس 2023 قبل وقت قصير من إعادة فتح الأسواق في13 آذار/ مارس2023. وأشار رئيس الوزراء البريطاني (ريشي سوناك) إلى أنَّ الحكومة تعمل على إيجاد حل للحد من الضرر المحتمل على الشرِكات؛ نتيجة

32– مسؤول أوروبي: لا يوجد «خطر كبير» على مصارفنا من أزمة «SVB» مصدر ذُكِرَ سابقاً.

انهيار بنك سيليكون فالي الأمريكي وفرعه في بريطانيا. وقال وزير الخزانة البريطاني –جيريمي هنت– إنَّ الحكومة و «بنك إنجلترا» سهَّلا بيع وحدة بنك «سيليكون فالي» في بريطانيا إلى بنك «إتش. إس.بي. سي» في خطوة من شأنها حماية ودائع العُملاء دون دعم من دافعي الضرائب. وأضاف «إتش.إس.بي.سي» هو أكبر بنك في أوروبا، ومن المفترض أن يشعر عُملاء بنك «سيليكون فالي» في المملكة المتحدة بالاطمئنان إزاء القوة والأمان» الذي يعنيها هذا الاستِحواذ[33].

**– ألمانيا**

بدورها، قلَّلت ألمانيا من مخاوف عدوى انهيار بنك وادي السيليكون، مع تراجع أسهم البنوك الألمانية في بورصة فرانكفورت، إذ خسر سهم «دويتشه بنك» أكثر من (5%) من قيمته ومُنافسه «كومرتس بنك» أكثر من (10%)[34]. إذ رأت الهيئة الفدرالية للمصارف أنَّ تداعيات إفلاس بنك «سيليكون فالي» على المؤسسات المالية الألمانية «محدودة للغاية» حتى الآن. وشدَّدت الهيئة على أنَّ «البنوك الألمانية قوية ومُستقرة ولديها مرونة»، وأنَّ انهيار البنك الأمريكي «لم يكن له أي تأثير على النِظام المصرفي الألماني». وكانت الهيئة قد أعلنت تجميد أصول وحدة بنك «سيليكون فالي» في البِلاد، مؤكدةً في بيان أنَّه لن يسمح لـ«سيليكون فالي بنك جيرماني» ببيع الأصول أو إجراء مدفوعات؛ لأنَّها مُعرَّضة لـ«خطر عدم القدرة على الوفاء بالتزاماتهُ للدائنين". وأشارت صحيفة «هاندلسبلات» الاقتصادية الألمانية إلى أنَّ عدد عُملاء بنك «سيليكون فالي» في أوروبا يبلغ (3600) وأنَّ (10%) منهُم في ألمانيا. ولم يتأثر قطاع الشرِكات الناشئة في ألمانيا حتى الآن بأي تداعيات كبيرة جراء انهيار بنك «سيليكون فالي» الذي كان أحد المصارف الرئيسة التي تُقدِّم قروضاً للشرِكات الناشئة في مجال التكنولوجيا في الولايات المتحدة وخارجها[35].

33– سوناك: بريطانيا تعمل على الحدِّ من أضرار انهيار بنك سيليكون فالي (مقالة)، المُستقبل، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://mustaqbalweb.com/article/253385–.

34– انهيار بنك وادي السيليكون.. استمرار خسائر البنوك العالمية وتقليل أوروبي من حدة المخاطر (مقالة)، الجزيرة ، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/3/14.

35– وسط ذعر المودعين.. ما تداعيات انهيار مصرف «سيليكون فالي» (مقالة)، مصدر ذُكِرَ سابقاً.

## أصداء انهيار مصرف «سيليكون فالي» وتداعياته على الأسواق الآسيوية

انعكست أزمة «سيليكون فالي» سلباً على الأسواق الآسيوية، بعد أن تواصلت خسائر أسهُم القطاع المصرفي في مُستهل جلسات التداول الآسيوية بفعل انهيار بنك وادي السيليكون، إذ هوى المؤشر الفرعي للقطاع المصرفي في بورصة طوكيو بنسبة (6,7%) في مُستهل التعامُلات مُسجِّلاً أدنى مستوياته منذ كانون الأول/ ديسمبر2022. كما تراجع مؤشر «نيكي» الياباني أكثر من (1%)، في ثالث أيام الانهيار، وقادت البنوك الخسائر فيما يشعر المستثمرون بالقلق من التداعيات المحتملة لانهيار البنك الأمريكي. كما تراجعت شرِكات صِناعة السيارات وسط ضغوط من قوة الين، وقادت «ميتسوبيشي موتورز» الهبوط. كما انخفض مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً (1,5%) إلى (2000,99)، وكان قطاع البنوك الأسوأ أداءً من بين (33) مجموعة صناعية، إذ انخفض (4,1%)، يتبعه قطاعا التأمين والأوراق المالية اللذان هبطا (3.66%) و (2,82%) على الترتيب[36]. فيما فقدت أسهم البنوك الأسترالية الكبيرة «إيه إن زد '' (ANZ)، و»وستباك'' (Westpac)، و «إن إيه بي'' (NAB) أكثر من (2%) من قيمتها[37].

وفي الهند، قال وزير الدولة للتكنولوجيا إنَّه يعتزم الاجتماع مع رؤَساء الشرِكات الناشئة هذا الأسبوع لتقييم تداعيات انهيار مصرف «سيليكون فالي» على الشرِكات الهندية، يُشار إلى أنَّ الهند تُعدُّ واحدة من أكبر أسواق الشرِكات الناشئة في العالم بحجم يبلغ قيمته مليارات الدولارات، خصوصاً مع قدرتها على جذب المسُتثمرين الأجانب، وفي تغريدة قال آشيش ديف، الرئيس التنفيذي لشركة ''Mirae Asset Venture Investments'' الهندية، «لقد تحدثت إلى بعض أصحاب الشرِكات ويُعدُّ الأمر سيئاً للغاية''[38].

وفي إسرائيل، قال مُنظم البنوك الإسرائيلية –يائير أفيدان– إنَّهُ يُراقب عن كثب «التطورات المتلاحقة» عقب انهيار البنك، وأيضاً الخطوات التي سوف تُتخذ في المستقبل. والجدير بالذكر أنَّ قطاع التكنولوجيا في إسرائيل يُعدُّ المحرك الرئيس للنمو في البِلاد، فيما يتمتَّع بعلاقات قوية

36- نيكي الياباني يهبط مع تأثر أسهم البنوك بانهيار سيلكون فالي(مقالة)،SKY NEWS عربية، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.skynewsarabia.com/business/1604664.

37- انهيار بنك وادي السيليكون.. استمرار خسائر البنوك العالمية وتقليل أوروبي من حدة المخاطر (مقالة)، مصدر ذُكِرَ سابقاً.

38- انهيار البنوك الأمريكية.. شبح الأزمة الاقتصادية العالمية؟ (مقالة)، الانتباه، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://alintibaha.net/online/157727.

بالكيانات الاقتصادية في «وادي السيليكون» فضلاً عن أنَّ عديداً من الشركات الناشئة التي تتخذ من إسرائيل مقراً لها تمتلك حِسابات في بنك «سيليكون فالي»[39].

## تداعيات انهيار مصرف السيليكون على بورصات الشرق الأوسط

وعن مدى تأثُّر انهيار البنك على منطقة الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية خصوصاً، توقع الخبير المصرفي، وائل النحاس، في تصريحات لموقع الحُرَّة أن تتأثر الشرِكات التي لديها استِثمارات في شرِكات التكنولوجيا الأمريكية، وكذلك البنوك والقطاعات المصرفية، وعدَّ ما حدث «جرس إنذار". وحذَّر من «كُرة الثلج التي تتدحرج»، مع ارتفاع أخطار التمويل، وقال: إذا كان هذا مع ما حدث مع بنك بهذا الحجم، كيف سيكون الأمر في منطقة الشرق الأوسط أو في منطقة عالية المخاطر؟ وتوقع حدوث إفلاس جديد، وشُبَّه قضية رفع أسعار الفائدة الذي أثر على عمل الشرِكات والبنوك بأنَّه مثل «شِعار ليزر أُطلق في غرفة مُظِلمة»[40].

## يُعيد انهيار «بنك سيليكون فالي» خلط الأوراق بشأن رفع الفائدة

وعدَّ الخبير في الشؤون الاقتصادية، نهاد إسماعيل، أنَّ تأثير الأزمة على المنطقة العربية سيكون محدوداً وضئيلاً؛ لأنَّه لا يوجد مصرف فيها له علاقة مُباشِرة بمصرف سيليكون. لكن إذا اتسعت الأزمة وكَبُرت وأثَّرت على الدولار وأسعار الفائدة، سيمتد ذلك إلى المنطقة؛ لارتباط العُملات والبنوك بالخليج بالدولار ورفع أسعار الفائدة الأمريكية[41].

## الدولار يتراجع مع التدخُّل لكبح تداعيات انهيار بنك سيليكون فالي

إذ أُغلقت مُعظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط على انخفاض الناتج عن انهيار بنك سيليكون وفي مُقدمتها البورصة المصرية، وذلك على خلفية هبوط الأسهم العالمية؛ بسبب مخاوف من انتقال العدوى في أعقاب انهيار بنك سيليكون فالي.

39 – المصدر نفسه.

40 – انهيار «بنك سيليكون فالي» الأميركي.. حدث عابر أم أزمة ستمتد؟ (مقالة)،الحرة، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، متاحة على الرابط الآتي: https://www.alhurra.com/business/2023/03/12.

41 – أزمة بنك وادي سيليكون.. بداية ركود جديد أم سحابة صيف عابرة؟ (مقالة)،المخبر نيوز، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، متاحة على الرابط الآتي: https://almukhber.com/finance/business.

وهبط المؤشر في قطر (1,6%)، مع وجود جميع الأسهم تقريباً في المنطقة السلبية بِما في ذلك سهم مصرف قطر الإسلامي الذي تراجع (3,9%). وتراجع المؤشر السعودي (0,8%) مُتأثِراً بانخفاض سهم مصرف الراجح (1,7%) وسهم رتال للتنمية العُمرانية (0,8%). واستقر سهم عملاق النفط السعودي أرامكو عِند الإغلاق، مع الإعلان عن زيادة كبيرة في أرباح عام 2022. وسجَّلت أرامكو أرباحاً صافية سنوية قياسية قدرها (161,1) مليار دولار للعام المذكور، وسط ارتفاع أسعار النفط وزيادة أحجام المبيعات وتحسن هوامش أرباح المنتجات المكرَّرة[42].

وخارج منطقة الخليج العربي، تراجع المؤشر المصري للأسهم القيادية (3,1%)، مع وجود (28) من أصل (31) سهماً على المؤشر في المنطقة الحمراء، بِما في ذلك سهم البنك التجاري الدولي الذي انخفض إلى (1,8%)[43].

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن مُحافظ البنك المركزي باسل الهارون قوله إنَّهُ عن طريق تواصله المباشر مع البنوك الكويتية فإنَّ «انكِشاف البنوك الكويتية على بنك سيليكون فالي ضئيل جداً للغاية". وأضاف أنَّ البنوك الكويتية «تمتلك مصدات مالية كبيرة"[44].

## أسواق الطاقة في مرمى تداعيات انهيار بنك وادي السيليكون

تأرجحت أسعار النفط هذا العام 2023 بين المخاوف المتعلِقة بالسياسة النقدية المتشدِدة في الولايات المتحدة، والتفاؤل بشأن تعافي اقتصاد الصين. وما يزال عديد من مُراقبي السوق مُتفائلين بشأن الأداء على المدى الطويل، وتتوقع «أرامكو» السعودية أن يصل الاستهلاك إلى مستوى قياسي يبلغ (102) مليون برميل يومياً بحلول نهاية 2023[45].

42- INVESTING، مُعظم بورصات الشرق الأوسط تغلق على انخفاض وسط مخاوف بسبب بنك سيليكون فالي (مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي:
https://sa.investing.com/news/stock-market-news/article-2388498

43- العربية نت، أسواق الخليج تقتفي أثر النفط هبوطاً قبيل صدور محضر الفيدرالي الأميركي (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي:
https://www.alarabiya.net/aswaq/financial-markets/2023/02/22

44 - النهار، البنك المركزي الكويتي: تأثير انهيار سيليكون فالي على المصارف المحليّة «ضئيل للغاية» (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية(الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.annahar.com/arabic/section/111.

45- الشروق، تداعيات انهيار «سيليكون فالي بنك» تصل للنفط ومزيج برنت يهبط دون 80 دولاراً (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.asharqbusiness.com/article/48146.

ويدفع التُجار علاوات كبيرة لخيارات البيع الهبوطية، إذ أدَّى انهيار «سيليكون فالي بنك» إلى لجوء بعضهم إلى التحوُّط ضد أخطار انخِفاض أسعار النفط. وصعدت علاوة البيع إلى الشِراء لأعلى مستوياتها منذُ أواخر عام2022. وأثارت أزمة انهيار سيليكون فالي بعض القلق في أسواق النفط، كما أنَّها قد تؤثِّر سلباً على وتيرة التحول للطاقة النظيفة في الولايات المتحدة، إذ كان البنك من الممولين الرئيسين لشرِكات القطاع. وأضاف انهيار بنك وادي السيليكون مزيداً من الاضطرابات في أسواق الطاقة. وكانت معنويات السوق هشة فعلاً، إذ زادت المخاوف من توجُّه الاحتياطي الفدرالي إلى مزيد من التشديد النقدي بفعل ارتفاع مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة، فانخفض النفط في لندن إلى ما دون (80) دولاراً للبرميل للمرة الأولى منذ أوائل كانون الثاني/ يناير[46]2023.

كما انخفضت أسعار النفط أكثر من دولار بعد ثلاث أيام من انهيار بنك وادي السيليكون، لتواصل خسائرها للجلسة الثانية، إذ أدَّى انهيار البنك إلى هزَّة في أسواق الأسهم، وأثار مخاوف من وقوع أزمة مالية جديدة. وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت (1,1%) إلى (79,90) دولاراً للبرميل. وانخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي (1,1%) أيضاً إلى (73,93) دولاراً للبرميل، فيما تراجع خام غرب تكساس الوسيط إلى أدنى مستوياته منذُ كانون الأول/ ديسمبر[47]2022.

وقال ليون لي المحلل لدى «سي إم سي ماركتس" (CMC Markets) إنَّه إلى جانب تداعيات أزمة بنك وادي السيليكون فإنَّ أسعار النفط تتعرض لضغوط؛ بسبب بوادر على تعافي الاقتصاد الصيني بوتيرة أضعف من المتوقع، مع رفع قيودها الصارمة المرتبطة بالجائحة. وأضاف «كانت السوق تتوقع تعافياً قوياً للاقتصاد الصيني لكن أحدث أرقام التضخم في شهر شباط/ فبراير بلغ (1%) فحسب على أساس سنوي، وهو ما يعكس الحالة الانكماشية الحالية للاقتصاد الصيني وضعف الطلب[48].

46- الشروق، تداعيات انهيار «سيليكون فالي بنك» تصل للنفط ومزيج برنت يهبط دون 80 دولاراً (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.asharqbusiness.com/article/48146.

47- الجزيرة، النفط يواصل الهبوط وسط قلق بأسواق المال بعد انهيار بنك وادي السيليكون (مقالة)، نقلًا عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت)، مُتاحة على الرابط الآتي: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/3/14.

48 - المصدر نفسه.

## خاتِمة

يُعدُّ إفلاس بنك «سيليكون فالي» أكبر انهيار لبنك أمريكي منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008، فالأزمة الحالية اندلعت جرَّاء ارتفاع أسعار الفائدة على مستوى العالم، إذِ اضطرت البنوك المركزية إلى رفع أسعار الفائدة؛ لتهدئة النشاط التجاري، ومن ثَمَّ كبح التضخُّم، بيد أنَّ هذا الأمر يلقى بظِلاله على قطاع الشرِكات الناشئة، إذ يؤدِّي إلى تقليل التمويل، وتقييد الإنفاق الاستهلاكي؛ لأنَّه أحد المصارف الرئيسة التي تُقدِّم قروضاً للشرِكات الناشئة في مجال التكنولوجيا في الولايات المتحدة وخارجها، حاز بنك «سيليكون فالي» على ودائع كبيرة من عملائه أثناء جائحة كورونا وبعدها؛ ليقدم بعد ذلك على استِثمار هذه الأموال الزائدة في السندات الحكومية، لكنَّه تكبَّد خسائر دفترية بعد ارتفاع أسعار الفائدة؛ ممَّا دفع عُملاء البنك إلى سحب ودائعهم.

إنَّ تداعيات الأزمة –التي أحدثها انهيار «بنك سيليكون فالي SVB'' مؤخراً– لن تصل إلى الحد الذي وصلت إليه إبَّان الأزمة المالية العالمية عام 2008، وأحدثت تسونامي في الاقتصاد العالمي، استمر أثره حتى عام2015. فمع أنَّ السلطات الفيدرالية قد اقترحت خطة إنقاذ لحماية المودعين، إلا أنَّ سقوط بنك وادي السيليكون قد جذب انتباه الجمهور، وخلق حالة من الذعر بين الأسواق، ممَّا جعل البنوك الإقليمية والشرِكات الناشئة وحملة أسهم البنوك أصحاب رأس المال الاستِثماري تتكبَّد خسائر كبيرة. وأثار الإغلاق المفاجئ لمجموعة إس.في.بي المالية مخاوف بشأن المخاطر التي تواجهها بنوك أخرى؛ بسبب موجات الزيادة الحادة في أسعار الفائدة التي أقرَّها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) على مدار العام الماضي.

وإلى جانب تداعيات أزمة بنك سيليكون فالي فإنَّ أسعار النفط تتعرض لضغوط أيضاً؛ بسبب بوادر على تعافي الاقتصاد الصيني بوتيرة أضعف من المتوقع، مع رفع قيود بكين الصارمة المرتبطة بالجائحة.

ومع ما تقدم فإنَّه من غير المرجَّح أن يؤدِّي إلى أزمة مالية عميقة، ومؤَلمة كما حدث عقب إفلاس بنك «ليمان براذرز « قبل (15) عاماً، فـ»الإجراءات الحاسِمة» التي اتخذتها الهيئات التنظيمية قلَّلت من أخطار انهيار مزيد من البنوك، كما أنَّ اللوائح الأمريكية بشأن البنوك باتت أكثر صرامة خصوصاً المصارف الكُبرى على عكس ما كان عليه الوضع قبل عام2008.